



نحو خطاب تعليمي
”وظيفي تداولي” في بيئات تعليم
العربية للناطقين بغيرها

إعداد

د. محمد عديل عبد العزيز

أستاذ علم اللغة المشارك، وعميد الكلية الجامعية

جامعة الإمارات العربية المتحدة

نحو خطاب تعليمي "وظيفي تداولي" في بيئات تعليم العربية للناطقين بغيرها

محمد عديل عبد العزيز

قسم اللغة العربية وآدابها، الكلية الجامعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة،
دولة الإمارات العربية المتحدة.

البريد الإلكتروني: Prof.Mohamed.adeel@gmail.com

ملخص

تهدف الدراسة إلى الانفتاح على مستجدات درس اللساني، لاسيما الميدان الوظيفي ومقارباته، من أجل التأسيس لخطاب تعليمي تطبيقي، لا يقتصر على استظهار القواعد وتداول الإعراب، بل يتخطاها إلى إرشاد المتعلمين إلى فهم نظام اللغة والتحكم في استخدامها، مما يعينهم على اكتساب المَلَكَة التبليغية، ودمجها في سلوكهم اللغوي؛ بهدف التعبير عن وظائف لغوية متنوعة.

منهج البحث هو المنهج الوظيفي التداولي، يمتح إجراءاته من الاتجاه الوظيفي ومنحاه التداولي في مقارنة خطاب تعليم اللغات، لا سيما بعد أن صارت التداولية علما للاستعمال اللغوي. وتأسيسا عليه تسعى الدراسة إلى توجيه سياقات التعليم والتدريب اللغويين نحو ظروف التواصل المثلى، والاستفادة منها في ترقية الخطاب التعليمي لمريدي العربية من غير أبنائها، مما يسهم في تكوين سلوك لغوي صحيح مقبول، قابل للتوظيف والاستثمار في السوق اللغوية.

وقد انتهت الدراسة إلى أن خطاب تعليم اللغات لابد أن يتجاوز كل ما هو قواعدي صرف إلى جوانب أخرى تتصل بالمقاصد واستراتيجيات الخطاب، فلا بد من وجود أدلة بارزة تربط المتلقين بالسوق اللغوية. ومن أجل ذلك فإن نقطة الانطلاق في تعليم اللغة الثانية لابد من أن تبدأ من جانبها التواصلية، وضمن مقاماتها التبليغية. فمعرفة القاعدة النحوية لا تعني القدرة على استثمارها في خطاب طبيعي، تماما كما أن الدراسة المنفردة للقواعد ليست المدخل المناسب إلى إكساب المَلَكَة. وأخرا فإن دراسة الأساليب الإنشائية، ومقاصدها المباشرة والتلميحية تشكل إثراء لحصيلة المتعلم، فقصد المتكلم يمنح الملفوظ قيمته أيا كانت صورته، والتحليل الخطابية الذي يروم الكفاية يلزمه فحص الملفوظات والقوى المواكبة لها، وعدم الاقتصار على شكل الصيغ وحدها

الكلمات المفتاحية: التعليم الوظيفي التداولي - خطاب الاستدلال الطبيعي - العوامل الحجاجية - الرتبة - أفعال الكلام - الاستلزام الحوارية - الافتراض المسبق - المَلَكَة والصناعة.

Toward an Educational Discourse “Functional and Pragmatical”

in the Environments of Teaching Arabic for Non-Native speakers

Mohammed Adeel Abd Elaziz

Department of Arabic Language and Literature,
University College, United Arab Emirates University
(UAEU), United Arab Emirates.

Email: Prof.Mohamed.adeel@gmail.com

Abstract

The study aims to open up to the linguistics' developments, especially the functional approach and its procedures, to establish an applied educational discourse, which is not limited to circulation of grammar rules but goes beyond them to guide learners to understand the language system and control its use, which helps them to acquire the competence language and integrate it in their linguistic behavior.

The research method is functional and Pragmatical. It draws its procedures from the functional direction, and its Pragmatical approach to language teaching discourse, especially after pragmatics has become a science of linguistic use. The study seeks to direct the contexts of linguistic education and training towards optimal communication conditions and benefit from them in promoting the educational discourse of those who seek Arabic from non-native speakers.

The study concluded that the language teaching discourse must go beyond all grammatical aspects to others related to the purposes and strategies of the discourse, so there

must be clear evidence linking the recipients to the linguistic use. Thus, the starting point in teaching a second language must begin with its communicative side and within its communicative components. Also, the study of Compositional phrases and their direct and allusive meaning enriches the learner's outcome, so the speaker's intention gives the uttered its value.

Keywords: Functional and pragmatical Education - Natural Reasoning Discourse - Argumentative Factors - Rank - Speech Acts- Conversational Implicature - Presupposition.

بات الانفتاح على المجال الوظيفي في مضمار تعليم اللغات ضرورة معرفية وتربوية بعد التطورات المتسارعة في حقل اللسانيات التطبيقية. جاء ذلك في أعقاب تشخيص الصعوبات التي تواجه متعلمي اللغة الثانية مع المنحى المعياري التقليدي في الخطاب التعليمي، وضرورة الاتجاه بدلا منه صوب الواقع اللغوي والاحتكام إليه؛ بهدف إكساب أولئك المتعلمين القدرة على التواصل الفاعل، ومساعدتهم في توظيف مكتسباتهم من خلال خطاب تعليمي مقبول شكليا ومعرفيا مع أبناء اللغة المستهدفة.

ولقد أصبح المهتمون بهذا المجال يدعمون وجود أدلة بارزة تربط الدارسين بالسوق اللغوية، وتخرطهم في وضعيات مطابقة للسياق التبليغي الواقعي، وتتجاوز قدراتهم النحوية إلى تنمية خبراتهم التواصلية، ووقوفهم على ضوابط الاستعمال وإجراءات الإرسال. وإن اعتماد المنهج الوظيفي إطارا مرجعيا لعرض المواد التعليمية معناه استثمار القواعد الشكلية، بوصفها وسيلة إلى تنمية قدرات المتعلمين اللسانية والتواصلية، من خلال إرسال الخطابات الصحيحة المقبولة واستقبالها مع مراعاة مقتضى الحال.

إننا نريد أن نفتح بابا واسعا للنشاطات اللغوية، وليس خطابا معرفيا تقليديا يجافي معيار الاستعمال، ويباشر وسائل من شأنها رفع معدلات الحفظ والاستظهار. إننا نروم خطابا حيويا يلائم الملكة اللغوية للناطقين، ويقدم القواعد والموضوعات ممزوجة بسياقات واقعية، مما يجعلها جزءا من ملكة المتعلمين، ويدمجها في سلوكهم اللغوي، دونما حاجة إلى حفظ وترديد.

أسباب الدراسة

١. إن الاتجاه التقليدي في عرض الخطاب التعليمي، دون محاولة استثماره في سياق وظيفي، أسهم في تقديم خطاب تقليدي، يجافي معايير

الاستعمال اللغوي وإجراءاته. كما أنه ظل قاصرا عن دفع المتعلم إلى التفكير بمنطق اللغة ذاتها، وممارستها ممارسة واعية. أضف إلى ذلك إن عقبة تمثل الخصائص الاتصالية للغة العربية يظل أمرا مزعجا يواجه المحاضرين داخل القاعات الدراسية، فتجدهم يلجؤون إلى تطبيق أنشطة لا يمكنها الوفاء بمهمة ربط المتعلم باللغة المستهدفة بشكل فاعل.

٢. لقد أحدث درس اللساني نقلة نوعية تستدعي انفتاح منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها، بمختلف مكوناته الصوتية والفونولوجية والمعجمية والتركيبية والأسلوبية والتداولية، على هذا المعين بهدف توظيف مخرجاته في هذا المضمار.

مقاصد الدراسة

١. التأسيس لخطاب تعليمي تطبيقي، لا يقتصر على استظهار القواعد وتداول الإعراب، بل يتخطاها إلى إرشاد المتعلمين إلى فهم نظام اللغة والتحكم في استخدامها، مما يعينهم على اكتساب الملكة التبليغية، ويدمجها في سلوكهم اللغوي.

٢. وضع مكتسبات المتعلمين الشكلية والتبليغية على محك الاستعمال اللغوي الطبيعي؛ بهدف للتعبير عن وظائف لغوية متنوعة: الاستخبار، والتقرير، القبول والاعتراض، الثناء واللوم... إلخ.

٣. الانفتاح على مستجدات درس اللساني الحديث، لاسيما الميدان الوظيفي ومقارباته المنهجية الثرة، في مضمار تعليم اللغات الأجنبية لغير أبنائها.

منهج الدراسة

اتخذت المقاربات اللسانية الحديثة من الملكتين (اللغوية) و(التواصلية) مدخلا لها، بوصف الأولى مسؤولة عن توليد عدد لا نهائي من الجمل الصحيحة تركيبيا ودلاليا، والثانية مسؤولة عن إنتاجها مطابقة لمقامات استعمالها وأهداف إرسالها. وبذلك لم يعد الفصل ممكنا بين علمي الدلالة والتداولية، بوصف الأول يدرس المعنى والثاني يفحص الاستعمال. وكان من نتيجة ذلك أن صارت التداولية علما للاستعمال اللغوي. وتأسيسا عليه فإن وجهة البحث وظيفية تداولية، تمتح إجراءاتها من الاتجاه الوظيفي ومنحاه التداولي في مقارنة خطاب تعليم اللغات لغير أبنائها. وتسعى من خلال ذلك إلى توجيه سياقات التعليم والتدريب اللغويين نحو ظروف التواصل المثلى، والاستفادة منها جميعا في ترقية الخطاب التعليمي لمريدي العربية من غير أبنائها، مما يسهم في تكوين سلوك لغوي صحيح مقبول، قابل للتوظيف والاستثمار في السوق اللغوية.

أهمية الدراسة

إن كثيرا من دراسي العربية من غير أبنائها أصبحوا يحصلون عليها (صناعة)، ولا يكتسبونها (ملكة). ولم لا والخطاب التعليمي بات يعلم عن العربية، ولا يُعلم العربية^(١). وهو أمر سبق إليه ابن خلدون منذ أمد حين ميّز الملكة المكتسبة من الصناعة المتعلمة بقوله: "صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة، فهو علم بكيفية لا نفس كيفية،

(١) عبد الناصر صبير، ونور الدين بن أحمد (٢٠١١): النحو في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، السنة الثانية، عدد خاص (لسانيات تطبيقية)، سبتمبر، ص (٢٥٣).

فليست نفس الملكة، وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علمًا، ولا يحكمها عملاً... وهكذا العلم بقوانين الإعراب مع هذه الملكة في نفسها، فإن العلم بقوانين الإعراب إنما هو علم بكيفية العمل وليس هو نفس العمل... وكذا نجد كثيرا ممن يحسن هذه الملكة، ويجيد الفنين من المنظوم والمنثور، وهو لا يحسن إعراب الفاعل من المفعول، ولا المرفوع من المجرور... فمن هذا تعلم أن تلك الملكة هي غير صناعة العربية، وأنها مستغنية عنها بالجملة"^(١). لذا تكمن أهمية الدراسة في كونها تهدف إلى مساعدة المتعلم على أن يَحْذِقَ مهارات اللغة وأن يَمَهَرَ التواصل بها، من خلال عدد من الإجراءات التداولية التي تربط بين العبارات اللغوية وبين الأهداف التواصلية، مثل الاستلزمات والتلميحات وأفعال الكلام.

➤ مشكلة الدراسة

يقول ابن خلدون: "ومن هؤلاء المخالطين لكتاب سيبويه من يغفل عن التقطن لهذا، فيحصل على علم اللسان صناعة، ولا يحصل عليه ملكة... وهذه الملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب، وتكرره على السمع، والتقطن لخواص تراكيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استتبها أهل صناعة اللسان، فإن هذه القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان، ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها"^(٢).

ومن هنا تقع بعض المؤسسات في وهم "عدم التفرقة بين إكساب الملكة وبين تعليم الصناعة... فإكساب الملكة هو تعليم اللغة، أما تعليم الصناعة

(١) المقدمة، ج٢، الفصل الخمسون، ص (٣٨٥).

(٢) السابق: ٣٨٦ - ٣٨٧.

فهو تدريس النحو" (١). أو كما يقول رشدي طعيمة: "إن ثمة فرقاً بين تعليم الدارس اللغة، وبين تعليمه عن اللغة" (٢)، ويزيد أحمد شلبي من الشعر بيتاً بقوله: " فبدل أن تُقدم لهم اللغة فُدمت لهم قواعد اللغة، فأصبح الكثيرون منهم يعرفون متى يجب أن يتقدم المبتدأ على الخبر أو الخبر على المبتدأ، ويعرفون الممنوع من الصرف، لكنهم لا يعرفون اللغة نفسها قراءة أو كتابة أو حديثاً" (٣). ويقول آخر: "إذا نظرنا إلى واقع تحصيل العربية بوصفها لغةً ثانيةً في أيامنا فسوف نجد أنها تُتعلّم تعلمًا، ولا تُكتسب اكتسابًا" (٤).

والحق أن هذا الخطاب التقليدي لم يراعِ حاجات الدارسين من غير العرب، بل خاطب العرب وحدهم، لذلك فهو لم يُجدِ نفعا مع عدد منهم، بل بالأحرى أقام عزلة بينهم وبين التواصل المنشود لهم. ونكاد نصل إلى نتيجة شبه مؤكدة، مفادها أن هذا الخطاب الذي بين أيدينا قد أُلّف وصُمم للمتعلمين من أبناء العربية الناطقين بها. أما الدارسون من غير أبنائها

(١) عبد الناصر صبير، ونور الدين بن أحمد، النحو في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، ص (٢٥٦).

(٢) رشدي طعيمة (١٩٨٢): الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص (٣٤).

(٣) أحمد شلبي (١٩٨٠): تعليم العربية لغير العرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص (٢٠).

(٤) عبد الوهاب صديقي (٢٠١١): اللسانيات وتدريس اللغة العربية من منظور لساني وظيفي حديث، مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، ماليزيا، السنة الثانية، ع ٢٤، ص (٨٧).

فخطابهم يصدق عليه وصف تراكم للخبرات والرؤى الشخصية والاجتهادات
الصفية التي لا ترقى إلى مفهوم الاستراتيجية الواضحة (١).

✚ خطة الدراسة

١. الدراسة (مدخل/ أسباب الدراسة/ مقاصد الدراسة/ منهج الدراسة/ أهمية
الدراسة/ مشكلة الدراسة/ خطة الدراسة).
٢. التداوليات " لغة واصطلاحاً".
٣. الكفاءة النصية في خطاب دارسي العربية الناطقين بغيرها (المقصدية
والإبلاغ والإفادة/ خطاب الاستدلال الطبيعي).
٤. الأنشطة الحجاجية التعليمية (الروابط الحجاجية/ العوامل الحجاجية).
٥. التعليم الوظيفي التداولي (الهدف/ المحتوى/ الاستراتيجية/ التدريب)



(١) للتفصيلات: حسني عبد الباري (٢٠٠٠): مهارات تدريس النحو العربي (النظرية
والتطبيق)، مركز الإسكندرية للكتاب، ط١، ص (٢٧٣).

التداوليات "لغة واصطلاحاً" (١)

● **لغة** : ورد في أساس البلاغة مادة دَوْل: "دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا. وأدال الله بني فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليه... وأدبل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأدبل المشركون على المسلمين يوم أحد... والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم. وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه، يراوح بينهما" (٢). وكذلك جاء في لسان العرب: "تداولنا الأمر، أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر... ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة، وتداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة (٣). وكذلك عند ابن فارس (٤). يدور اللفظ إذن في مدارات التبديل والتغير في أعقاب استقرار وثبات " وقد اكتسب مفهوم التحول والتناقل من صيغة (تفاعل) الدالة على تعدد حال الشيء، كما ينتقل المال من هذا إلى

(١) نبّه المختصون على ضرورة تجنب الخلط المحتمل بين المصطلح السيميائي التداولي Pragmatics، وبين المصطلح الفلسفي الذرائعي Pragmatism، بوصف الأول اتجاه لساني يتصدى لدراسة المعطيات اللغوية وغير اللغوية التي تفرزها أبنية التبادل الكلامي، أما الثاني فهو اتجاه فلسفي، ذو أهداف نفعية أو عملية، تستهدف رصد كل ما له أهمية خاصة دون البحث في القضايا المطلقة أو المجردة. محمد عناني (١٩٩٦): المصطلحات الأدبية الحديثة، لونجمان، القاهرة، ط (١)، ص (٧٧ - ٧٨)، وانظر:

A.R. Lacey: (1986), A Dictionary of Philosophy, Routledge & Kegan Paul, London, p (186).

(٢) أساس البلاغة، مادة دَوْل.

(٣) لسان العرب/ مادة دَوْل.

(٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، ص (٣١٤).

ذاك أو الغلبة في الحرب من هؤلاء إلى هؤلاء... وتلك حال اللغة، متحوّلة من حال لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، ومنتقلة بين الناس يتداولونها بينهم. لذلك كان مصطلح "تداولية" أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى كالذرائعية والنفعية والسياقية، وغيرها^(١). كذلك كانت للتداولية جذورا واضحة في النظرية اللسانية العربية ضمن كل ما قيل عن بلاغة مقتضى الحال وسياق المقام، وكذا في عمق عبارات شيشرون وخطابته الإقناعية. فقد جاء مفهوم التداولية ليغطي تلك المساحة التي كان من أبرز نتائجها أن صار "لكل مقام مقال"^(٢).

• **اصطلاحا:** برزت التداولية اللسانية في أعقاب تفرغ العلامة اللغوية كما تصوّره 1946/Morris ، وأسفر عن طرح ثلاثي الأبعاد : التركيب والدلالة والتداولية. وقد ارتبطت تلك الأبعاد الثلاثة بمهام كُلفت بأدائها ، حيث اضطلعت التداولية بالتمثيل للعلاقة بين العلامات، بكافة أوجهها وأشكالها، ومستعملها^(٣). ومن أبرز تعريفات التداولية: " هي دراسة الاتصال اللغوي داخل السياق"^(٤). أيضا: " هي دراسة الطرق التي تتجلى بها المقاصد في

(١) خليفة بوجادي (٢٠٠٩): في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط١، ص (١٤٦ - ١٤٨).

(٢) السكاكي (يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، ت ٦٢٦ هـ): مفتاح العلوم، ضبط وتحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣، ص(١٦٨) // صلاح فضل، (١٩٩٢): بلاغة الخطاب وعلم النص ، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع (١٦٤)، ص(٢٦).

3- E. Bates, (1976): Language and Context (The Acquisition of Pragmatics), Academic Press, New York, p (2).

4-Shoshana Blum-Kulka, (1997): Discourse Pragmatics, in: Teun A. Van Dijk (ed): Discourse as Social Interaction, SAGE Publication, London, p (38).

الخطاب" (١).

وتتعدد مُكوّنات الدرس التداولي وفقاً لطبيعته عبر التخصصية " فليس للدرس التداولي المعاصر مصدر واحد انبثق منه، ولكن تنوّعت مصادره، ولكل مفهوم من مفاهيمه الكبرى حقل معرفي انبثق منه. فالأفعال الكلامية مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام، هو تيار الفلسفة التحليلية بما احتوته من مناهج وتيارات وقضايا. وكذلك مفهوم نظرية المحادثة الذي انبثق من فلسفة بول جرايس H.P.Grice. أما نظرية الملاءمة فقد وُلِدَت من رحم علم النفس المعرفي وهكذا... " (٢). كما يرى فان دايك أن: " التداولية تكاد تستلهم وجودها من المنطق؛ إذ تُستنبط أساساً من فلسفة اللغة ونظرية أفعال الكلام بوجهٍ خاصٍ، وكذلك من ضروب تحليل الحوار، ومن الاختلافات الثقافية في كل تفاعلٍ كلامي" (٣). ومن الجدير بالذكر أن ذلك التنوّع في مصادر الدرس التداولي وموارده كان داعياً لوسم التداوليات بكونها سلّة مهملات علم اللغة (٤).

وتتصدر الآن التداوليات مباحث اللسانيات بوصفها تخصصاً لسانياً يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم.

1-Peter Grundy, (1995): *Dowing Pragmatics*, Edward Arnold, London, p (209).

(٢) مسعود صحراوي، (٢٠٠٥): *التداولية عند العلماء العرب*، دار الطليعة، بيروت، ط(١)، ص(١٧).

(٣) تون أ. فان دايك: *النص والسياق*، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٠، ص(٢٥٥).

4-Jacob L. Mey, (1993): *Pragmatics (An Introduction)*, Blackwell, Oxford, p (5).

كما تُعنى، من جهة أخرى، بكيفية تأويلهم لتلك الخطابات والأحاديث (١). وقد أحدثت التداوليات بذاك المنحى المعرفي نقلة نوعية على ساحة البحث، وأصبح المعنى لا يُعرف من البنية اللغوية وحدها كما هو معروف قبل التداولية، بل يعرف من خلال الانفتاح على السياقات التي تستوعب الكلمات والعبارات" (٢).

التداولية إذن علم يراعي مقاصد الخطابات وأغراضها، وينظر إلى اللغة بوصفها نشاطا يمارسه المتحدث في ظل ظروف خاصة لإفادة السامعين وتوجيههم إلى معنى ما. ولقد عُنيّت التداولية بالعناصر اللغوية وغير اللغوية التي يُجزز ضمنها الحدث الكلامي، فلم تهمل مقاصد المتكلمين، ولم تقص إفادة السامعين. كما حازت مستويات مفاهيمية متنوعة من قبيل مقاصد الإبلاغ، ومسالك الاستدلال، ومتضمنات القول. منها على سبيل المثال المرجعية الثقافية للخطاب وما تشتمل عليه من عناصر مادية ومعنوية وتاريخية فاعلة. ومثال ذلك ما رُوِيَ عن عبد الملك بن مروان ومكتوبه إلى هند بنت النعمان بن المنذر، طليقة الحجاج بن يوسف الثقفي، يعرض عليها الزواج منه. فكتبت إليه (لقد وَلَعَّ الكلبُ في الإناء)، فأجابها الخليفة (إذا وَلَعَّ الكلبُ في إناء أحدكم فليغسله سبعا إحداهنَّ بالتراب). فإنَّ فحوى الخطاب لا يمكن إدراكها سوى بتشغيل عناصر المرجعية الثقافية العربية والإسلامية، ومقولة الخليفة الأموي عبد الملك إنما هي اقتباس من أقوال النبي محمد ﷺ

(١) الجيلالي دلاش (١٩٩٦): مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجزائرية، ص (١).

(٢) عبد الفتاح أحمد يوسف (٢٠١٠): لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، ص (٣٥).

مما يُضفي على العبارة صفتي القبول والإقناع، استجابة لقوله تعالى: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا". وبغير هذه المرجعية الدينية الخاصة تبقى مقولة الخليفة غير مؤثرة بما يلزم" (١).

✚ الكفاءة النصية في خطاب دارسي العربية الناطقين بغيرها

أسفر الحديث حول نظرية النص عن تصور جديد، مفاده تواصل مستخدمي اللغات الطبيعية على أساس النصوص لا الجمل فحسب (٢)، وكانت نتيجة ذلك أن باتت للنصية معايير ثابتة، تضمن كفاءة الأبنية ورسالتها، وهي المبادئ التي رصدها نموذج دريسلر وبوجراند (Beaugrande & Dressler/1980) (٣)، فقد اقترحا جهازا وصفيا، يضمن تقديم أشكال مطردة من خلال معالجة نصوص متباينة. وقد رصد نموذج دريسلر وبوجراند سبعة معايير، إذا اجتمعت لعينة لغوية تحققت نصيتها (٤).

(١) شاهر الحسن (٢٠٠١): علم الدلالة السيمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر، عمّان، ط(١)، ص (١٦٢- ١٦٣).

(٢) سعيد بحيري (١٩٩٣): علم لغة النص، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ص(٣٦).

(3) Robert De Beaugrande & W.U. Dressler, Introduction to Text Linguistics, Longman, London, 1981.

(٤) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط (١/١٩٩٨)، ص (١٠٣- ١٠٥).

○ أولاً: من مبادئ الاتصال الإنساني (المقصدية ⇌ الإبلاغ ⇌ الإفادة)

وتتصل المقصدية بإرادة المتلفظ ودوافعه للتعبير عما يعتدل في ذهنه من أفكار ورؤى، ومن ثم يبادر إلى تبليغها. والمقصدية يمثلها موقف المرسل أو منشئ النص، فيكون قد قصد صورة ما من صور اللغة مريدا بها إرسالية معينة، بوصفها المرحلة الأولى المعدّة والمخططة للوصول إلى غاية معينة. وتظل مقصدية المرسل قائمة حتى في حالات غياب المعايير التامة للتماسك والانسجام، بل إنه حتى في حال فشل الاتصال برمته تظل المقصدية قائمة. وإننا يمكننا أن نطور إمكانات الدارسين من خلال حفزهم إلى تكوين خطابات تحوي أقوالا ذات أبعاد تلميحية تظهر في شكل سُلم من الافتراضات المسبقة والأقوال المضمرة، مما يسهم في رفع مكونات كفاءاتهم الاتصالية. أما المتلقي فإنه ينبغي له أن يتحرى خطاب صاحبه، وأن يتفقد مراده، في مختلف الظروف التي ساهمت في صدوره على هذه الهيئة، حتى يجد له وجها مناسباً

وإنَّ ضبط مقاصد الخطاب يعني تقليب الخطاب على وجوهه المحتملة حتى يُستخلص له وجه، بشرط التحرك في ظل حدود الاستعمال اللغوي وإجراءاته. وقد ألح المحدثون على أثر السياق في ضبط المعنى لتعبير ما أو خطاب فتراهم يؤكدون: "لا تكون للعلاقة النحوية ميزة في ذاتها، ولا للكلمات المختارة، ولا لوضع الكلمات المختارة في موضعها الصحيح ميزة في ذاتها ما لم يكن ذلك كله في سياق ملائم" (١)؛ وذلك لأن "القول الطبيعي مجردا

(١) محمد حماسة، النحو والدلالة (٢٠٠٠): النحو والدلالة، دار الشروق، بيروت، ص (٩٨) // محمد أبو موسى (١٩٨٠): خصائص التراكيب، (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ص (٣٨).

عن مقامه تصير محامله كثيرة، ولا يتعين واحد منها إلا بتعيين المقام، حتى إنه يصح الادعاء بأن الأصل في القول الطبيعي أن تتعدد معانيه إلى أن يثبت بالدليل خلاف ذلك، وإذا كان الأمر كذلك فقد وجب أن تكون صورته الممكنة متعددة، وألا ينحصر تقويمها ضمن قيمة واحدة" (١).

أما الإبلاغ فهو أكثر فاعلية لما يحمله من معاني الاندماج في الاتصال، انطلاقاً من أن "المتكلم ليس ذاتاً ناقلة فحسب... فالنقل نقلاً اثناً: أحدهما صريح يتعلق بالمعاني الظاهرة والحقيقية المستقلة عن مقامات الكلام. والثاني ضمني يتعلق بالمعاني المضمرّة والمجازية غير المستقلة عن هذه المقامات. ومعلوم أن الأصل في هذا النقل الثاني هو انبناء الكلام على القصد، فيكون معيار الفائدة فيه هو مقاصده لا ظواهره... ولما كان المتكلم لا يمارس النقل إلا على مقتضى الجمع بين ضربيه: الصريح والضمني فقد استحق نقله أن يُدعى باسم خاص؛ تمييزاً له عن النقل الآلي، وهذا الاسم الخاص هو التبليغ. فإن التبليغ هو عبارة عن نقل فائدة القول الطبيعي نقلاً يزود فيه الإظهار والإضمار. فيتبين أن المتكلم ليس ذاتاً ناقلة حتى تجوز مماثلته بجهاز للإرسال أو قل المرسل، وإنما هو ذات مُبْلِغَة، أي ذات لا تقصد ما تُظهر من الكلام فقط، بل تجاوزه إلى قصد ما تُبطن فيه، معتمدة على ما أُوردت في متنه من قرائن، وما ورد منها خارجه" (٢).

(١) طه عبد الرحمن (١٩٩٨): اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي

العربي، بيروت، ط١، ص (٤٥).

(٢) السابق، ص (٢١٦).

وأما **الإفادة** فهي ضابط أصيل من ضوابط التبليغ، يراد به "حصول الفائدة لدى المخاطب من الخطاب، ووصول الرسالة الإبلاغية إليه على الوجه الذي يغلب على الظن أن يكون هو مراد المتكلم وقصده" (١). وقد شغل مبدأ الإفادة في الخطاب اللغوي مرتبة متقدمة عند الباحثين، في مواضع عدة مثل الذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والتعريف والتكثير... مستأنسين بقرينة علم المخاطب. واستقر عندهم أنه "لا يمكن لأي كلام أن يؤدي غرضه إن لم يكن معنيا بالمخاطب ومدى إدراكه للمعطيات التواصلية" (٢). هذا ويكمن الدور الرئيس للغة في "التعبير عن المقاصد التي ينويها المتكلمون، فاللغة لا تؤدي فقط وظيفة مرجعية، بل تؤدي وظيفة تداولية تتفاوت بحسب القصد الذي من أجله يسوق المتكلم خطابه" (٣).

هذا ومما لا شك فيه أن المتلقِّظ قد يقصد شيئاً ما مغايراً تماماً لما نصَّ عليه بنفسه، في حدود سنن العدول اللغوية التعبيرية المسموحة، للتعبير عن مقاصده الإبلاغية. فإذا قال قائل: تأكد أنني سأرد لك هذا يوماً ما:

Make Sure, I am going to pay you back for that

(١) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص (١٨٦).

(٢) عمر أبو نواس (٢٠١١): علم المخاطب بين التوجيه النحوي والتداولية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج٧، ع٢، ص (١٠٣).

(٣) عبد الهادي بن ظافر الشهري (٢٠٠٤): استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ط١، ص (٧- vi).

احتمل خطاب الواعد الصادق، أو المهدي المتوعد، ومرد الأمر إلى تحري مقصد المتلفظ ومراده من خطابه^(١). وعلى الرغم من أن مدلول الخطابات يتحدد من خلال جملها وترتيب مكوناتها في بنية رتبية معينة فإن "ما يعنيه المتكلم بمنطوق الجملة يعتمد، ضمن حدود معينة، على مقاصده. وأقول ضمن حدود معينة؛ لأنك لا تستطيع أن تقول أي شيء وتعني كل ما يحلو لك. لا تستطيع مثلا أن تقول: اثنان زائد اثنان تساويان أربعة، لتعني أن شكسبير كان شاعرا ومسرحيا ممتازا"^(٢).

○ ثانيا: خطاب الاستدلال الطبيعي

عني الفيلسوف الأمريكي بول جرايس بتطوير نظرية محكمة في اللسانيات التداولية، كان منطلقه الرئيس فيها التفرقة بين متضمنات القول العرفية (الافتراضات) *Presupposition*، وبين الاستلزمات الحوارية *Conversational Implicature* بوصف الأولى أكثر ارتباطا بالمحتوى الدلالي للعبارة، أما الثانية فهي أكثر التصاقا بسياق التلفظ ومقتضيات الإرسال^(٣). وتدل جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات على معنى غير محتواها المباشر، وبذا يجتمع للمقولة الواحدة معنيان: أحدهما مُستفاد

(1) Bach, K. and Harnish, and R, M. Harnish (1979): Linguistic Communication and Speech Acts, Cambridge: M.I.T. Press, p (234).

(٢) جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، 2006، ص (٢٠٦).

(3) Adrienne Lehrer, Interpreting Certain Adverb Semantics or Pragmatics? Journal of Linguistics, Vol 11, N 2, 1975, p (242-243).

من حملتها الدلالية، والآخر مُستلزم عن ظروف الإرسال ومقاصد المشاركين، يُطلق عليه الاستلزام الحواري.

أ. الافتراض المسبق أو اللزوم الطبيعي: يُعدُّ من متضمنات القول العرفية، ويشكل مدخلا لإنجاح التواصل، ويكون التعويل هاهنا أساسا على الخلفية الفكرية والمعرفية المشتركة، فضلا عن تشغيل المخاطب قدراته الفكرية والمعرفية على اعتبار أن "غالبية الأفراد الذين ينتمون إلى المجتمع اللغوي ذاته يمتلكون معرفة العالم بشكل متشابه، فضلا عن أنهم يشتركون في كثير من المعارف والخبرات غير اللغوية"⁽¹⁾. ويعد انهيار ذلك الجسر من الافتراضات الضرورية بين أطراف التواصل مظهرا من مظاهر سوء التفاهم، بل مبررا لانهايار الاتصال بأكمله.

والكلام عن دور هذا المكون التداولي وإجرائيته في تدريب الدارسين ليس بدعا، فهو يصل الخطاب ويحفظ تماسكه بين المتخاطبين، من منطلق صعوبة تقديم معلومة جديدة بدون وجود أساس للبناء عليه. وإن الانطلاق بالمتعلم في رحاب الافتراضات المسبقة، وتعويده بناء خطابات لغوية معرفية مع أقرانه الدارسين، داخل القاعات أو خارجها، يعينه على تبليغ خطابات واعية.

■ فقول أحدهم للآخر: هلا توقفت عن السفر وأعطيت جزءا من وقتك لزوجتك وأولادك!

■ فيرد الثاني: أفعل إن شاء الله.

(1) George Yule Pragmatics (1996): Pragmatics, Oxford University Press, p (50)// John R. Searle (1999): Expression & Meaning, Cambridge University Press, p (31-32).

■ إنَّ هذا الخطاب البسيط يفترض منه: أن أولهما متزوجٌ → أنَّ له أولادا
 ☞ أنه دائم السفر ☞ أن هذين صاحبين تربطهما علاقة وطيدة تسمح
 لأحدهما باختراق خصوصيات الآخر، وطرح هذا الطلب على مسامعه
 ☞ بناء على الافتراضات السابقة كانت الإجابة: **أفعل إن شاء الله. ولولا**
تلك الخلفية المشتركة لوجدنا خطابات من قبيل: أنا لا أعرفك، أو أنا
لست متزوجا أساسا، أو ليس عندي أولاد، أو لم أفارق منزلي.

ب. الأقوال المضمرة أو التلميحات اللغوية

قد يعتري الغموض بعض الأشكال اللغوية عند أدائها لوظائفها، فالبعبارة الآتية: **لا أستطيع أن أجد مظنتي**، التي ينطق بها مُسنٌّ، متضايق لتأخره عن عمله، في يوم ممطر، قد تؤدي وظيفة طلب مُلح من ذلك الإنسان إلى الجميع ليساعده في البحث عن مظنته" (١). ومنه كذلك قول القائل: **إنَّ السماء ممطرةٌ**، فإن السامع لهذا الملفوظ قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعوه إلى المكوث في بيته، أو الإسراع إلى عمله حتى لا يفوته الموعد، أو الانتظار والتريث حتى يتوقف المطر، أو عدم نسيان مظنته عند الخروج... إلخ. وفي النهاية قائمة التأويلات مفتوحة مع تعدد السياقات والطبقات المقامية التي يُنجز ضمنها الخطاب. والفرق بينه وبين الافتراض المسبق أن الأول وليد السياق الكلامي، والثاني وليد ملابسات الخطاب" (٢).

وإذا كانت مقاصد المتكلمين أمرا عاما في جميع اللغات ينبغي فحصه حتى يُهتدى إليه فإن العربية لغة ذات خصوصية إذ " تحتاج إلى الإلمام

(١) هـ. دوجلاس براون، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، ترجمة: إبراهيم بن حمد القعيد، وعبد بن عبد الله الشمري، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٤، ص (٣٤١).

(٢) مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص (٣٢).

بجملة الأعراف وضوابط التخاطب السائدة عند متحدثيها لإدراك كنه مقاصد المتكلمين بها"^(١). **ومنتهى القول:** إنه لا يمكننا تصور خطاب تبليغي ناجز، لا يضع في اعتباره مقصدية الذات المتخاطبة فيه، والنسق الفكري الملائم له، والتأثير المطلوب إحداثه. لذا **ينبغي تعويد الدارسين** على هذا النوع من الخطابات التي تكسبهم ثقة وإنجازية في الوقوف على قصود المتكلمين. إذ لا ينبغي الاقتصار على معلومات الصيغ وحدها، لاسيما إذا كان ظاهر الملفوظات لا يتسق بحال مع مقتضيات السياق؛ مما يستدعي تقصّي القرائن وتزكية مقتضيات المقام.

ج. الاستلزام الحواري وخروج معاني الطلب

لكل خطاب إفادة حقيقية واضحة مادام المتخاطبان يتحرران مبادئ التعاون الحواري: الكم والكيف والمناسبة والجهة، فإذا خُرق أحد هذه المبادئ فإن طرفي الحوار يظلان على اتفاقٍ ضمني بحفظ التواصل بينهما، وهنا ينتقل الخطاب من نمط الإفادة الصريحة إلى الضمنية، وهذا الأخير ما يطلق عليه الاستلزام الحواري. فالتخاطب الناجع إذن يقتضي اعتقاد المتحدث الثابت أن المستمع يقاسمه مجموعة من الاستلزمات الحواريّة، وأن هذا الأخير بدوره يبادلُه الاعتقاد نفسه.

ومن الجدير بالنظر اتخاذ الاستلزام الحواري مدخلا لسبر الأبعاد التلميحية داخل خطاب تعليم العربية للناطقين بغيرها، ومراقبة البيانات التي تفرزها البنى اللغوية وما يقتضيه سياق التراكيب. ومنه التلميح التالي خلال محادثة بين شخصين:

(١) محمد يونس علي (٢٠٠٧): المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية)، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط٢، ص (١٤٢).

■ الأول: ما رأيك في زيارة خالد غدا في منزله؟

■ الثاني: لا، الدراهم العشر أفضل. ← (خرق مبدأ الملاءمة: لتكن مشاركتك ملائمة)

■ الأول: مؤكّد، لكنّ والد هو المسؤول عن إدارة التوظيف داخل الشركة
↪↪

☞ تشير الأسهم السابقة إلى تعثر واضح لمضمون المحادثة، إذا نظرنا إلى الأمر من وجهة خطابية، فالطرف الثاني خرق مبادئ التعاون وخصوصا قاعدة الملاءمة، محدثا فجوة إبلاغية، حين قدّم جوابا غير ملائم على سؤال صاحبه، وبذلك الخرق حدث ما ينبغي على الطرف الأول أن يتخطاه مستجيبا لذلك الاستلزام الحوارية.

ومسار الخطاب هو: أن الطرف الثاني لم يكن مستعدا بادئا لتحمل كلفة المواصلات إلى بيت خالد، وهو يعني بكلامه أنّ المذكور لا يستحق عناء الانتقال إليه في منزله، وهو ما استوعبه الأول تماما، بل وافقه عليه، لكنه ألمح إليه أن فرصة التحاقه بمنصب داخل الشركة مرتبطة بوالد علي، وأنّ الأمر يستحق العناء والكلفة. وتأسيسا عليه ينبغي التمييز بين المقاصد المباشرة وغير المباشرة. أما الأولى فيتكفل بها المكون النحوي أو الشكلي، من قبيل: لا تهاجم أخاك. أما المقاصد غير المباشرة فهي الثاوية خلف جمل من قبيل: الجو بارد هنا، وفي طياتها دعوة خلفية للمستمع إلى إغلاق النافذة أو نقل الجلسة إلى مكان آخر، فهنا يوكل سبر المقاصد إلى المخاطب، وفق ما يتيح للسياق من بيانات تمكن له خلال مقام الاستدلال.

د. ضبط الرتبة أو العدول عن الأصل

تبنى الاتجاه الوظيفي التداولي فكرة مفادها أن دراسة التراكيب اللغوية بمعزل عن ملاسبات إرسالها لن يحقق أهداف التعبير والتواصل وغاياتهما، ولن يفرز الأداءات المختلفة عن بعضها؛ انطلاقاً من أن الواقع اللغوي ذاته يقر أن الأبنية اللغوية، بما تشتمل عليه من علاقات وأنظمة داخلية، تتأثر بما يكتنفها من مؤثرات خارجية^(١). لذا اختصت اللسانيات الوظيفية بدراسة وظائف الملفوظات وتنظيمها الداخلي الرتبي خلال عملية الإبلاغ اللغوي، بدءاً من رصد العلاقات بين مكونات الجمل وتفسيرها، وفحص ترتيبها، والاعتبارات الخاصة بتوزيعها، واستكشاف المواقع الموسومة منها ومدى مقدرتها على تحريك الحدث الكلامي وتوجيهه إلى غايات محددة، في ظل تعدد الخيارات المتاحة أمام المتحدثين لعرض كتل البيانات والمعلومات وتنظيمها وفق مقتضيات السياق وظروفه.

وترتيب المكونات داخل الخطابات على صنفين: ترتيب محايد تداولياً، وآخر موسوم، ففي اللغة العربية مثلاً، يقال إن الترتيب (فعل < فاعل < مفعول) ترتيب محايد تداولياً، في حين أن الترتيبات الأخرى، التي يخالف فيها مكون ما موقعه المعهود، موسومة. كذلك ظاهرة حذف المكونات التي ترتبط وظيفياً بمفهوم المعلومة القديمة والمعلومة الجديدة. وهذا كله لا يمكن أن يكون إلا إذا نظر إلى التداول على أساس أنه يحدد جميع الرتب حتى

(١) عبد الحميد السيد (٢٠٠٤): دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد، عمان، ط ١، ج ٢، ص (١٤٠).

تلك التي تبدو محايدة، انطلاقاً من أنه لكل عبارة لغوية مقاما تخاطبه، يحدد بنيتها ويرتب مكوناتها، وفقاً لمقتضياته وظروفه^(١).

✚ الأنشطة التعليمية الحاجية

ليس الخطاب الطبيعي خطاباً برهانياً بالمعنى الدقيق للكلمة؛ لأنه لا يقدم أدلة منطقية، ولا يقوم على مبادئ الاستنتاج المنطقي، وراقب المثالين الآتيين: كل اللغويين علماء + زيد لغوي ⇨ إذن زيد عالم // انخفض ميزان الحرارة، إذن سينزل المطر

ففي حين يتعلق الأمر في المثال الأول ببرهنة أو بقياس منطقي [syllogism]. فإنه في المثال الثاني لا يعدو أن يكون استدلالاً طبيعياً. واستنتاج أن زيدا عالم في المثال الأول حتمي وضروري لأسباب منطقية، أما استنتاج احتمال نزول المطر في المثال الآخر فهو يقوم على معرفة العالم^(٢). وقد أصبحت الأنشطة الحاجية ضرورة تعليمية في مسارات تعليم اللغة الثانية، وسبيلاً إلى تحصيل المعارف، كما أنها تعد عماد الأنشطة الاتصالية؛ لما تتسم به من مقدرة بالغة على تشكيل الرؤية وتنظيم الوعي، فضلاً عن تأثيراته الثقافية والاجتماعية، كذلك بوصفه يستند إلى عدد من

(١) أحمد المتوكل (١٩٩٦): قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، ص (٢٢٤).

(٢) أبو بكر العزاوي (٢٠٠٦): اللغة والحجاج، بدون دار نشر أو بلد نشر، ط١، ص (١٥).

المناشط الفكرية والمنهجية المترابطة منها: التركيب والمقابلة، والرد والنقض والمعارضة، والتوفيق والتقريب، وغيرها (١).

■ الروابط الحجاجية

ترتبط إنجازية الخطاب الطبيعي بمقومات عدة تسهم في بناء هيكله وترتيب مكوناته، بالإضافة إلى ضبط منهجيته ودعم مساره. ومن تلك المقومات الروابط التي تؤدي دورا فاعلا في ربط المقدمات بالنتائج داخل الخطاب الواحد، كما أنها تفصل مواضع الاستدلال وترتب درجاته، فتقوي واحدة منها على الأخرى. هذا وينصب اهتمام التداوليات على العلاقات بين أجزاء الخطاب والأدوات اللسانية المحققة لهذا الغرض، ومن هذه الأدوات أدوات الربط وما تؤديه من وظيفة سيمانطيقية وتداولية.

ويقسم المختصون أنماط الروابط الحجاجية إلى روابط مدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، لاسيما)، وروابط مدرجة للنتائج (إن، لهذا، وبالتالي). وروابط مدرجة للحجج القوية (حتى، بل، لكن، لاسيما)، وروابط للحجج الضعيفة (و، ف، ثم). وكذلك روابط التعارض (بل، لكن، مع ذلك)، وروابط التساوق الحجاجي (حتى، لاسيما) (٢).

(١) ميخائيل إبراهيم أسعد (١٩٨٦): التناظر في سبيل اكتشاف الآخر، دار الآفاق

الجديدة، بيروت، ط١، ص (٨).

(٢) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ٣٠.

ويميز محللو الخطاب بين نوعين من الأدوات تحقق الترابط:

- النوع الأول: تمثله عناصر لسانية بطبيعتها (ثم - ف - و - إذ إن - لأن -
إذن - بناء عليه - تأسيسا عليه - والحال كذلك - لو أن - إن كان - لو - أم -
إلا).

- النوع الثاني: تمثله عناصر تداولية أساسا (حتى، لاسيما، بل، لكن)
 تسمح بالربط بين مكونات متنوعة، مثل الربط بين حجة ونتيجة، أو بين
 مجموعة حُجَج. وتسعى هذه الروابط- بما تشتمل عليه من وسائل ذاتية-
 إلى ضبط المعنى وتحديد الفكرة، كما أنها تؤدي إلى تعدد المواقف
 والاحتمالات داخل الخطاب، مما يمنحه أبعادا متنوعة، تسهم في دفع مسار
 الاستدلال، وبيان ذلك على النحو الآتي:

■ (لكنَّ): "حرف استدراك، ومعنى الاستدراك أن تنسب حكما لاسمها يخالف
 المحكوم عليه قبلها، كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر خفت أن يتوهم من
 الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره، إن سلبا وإن إيجابا. ولذلك لا يكون إلا
 بعد كلام ملفوظ به أو مقدر... ولا تقع لكنَّ إلا بين متفايين بوجه ما"^(١).
 ويعتمد ترتيب الحجاج على استعمال لكنَّ؛ فبمقدور المرسل ترتيب خطابه
 وفق سلمية محددة من خلال استخدامها، واستثمار خاصية الانعكاس
 الكامنة فيها. فإذا افترضنا خطابا بين شخصين بخصوص ترشح شخص
 ما - زينب مثلا - لوظيفة ما:

- الأول: ما وضع زينب الآن بالنسبة للوظيفة المعلن عنها؟

(١) المرادي (الحسن بن قاسم)، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة،
 منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٩٩٢، ص (٥٩١).

- الثاني: إن زينب مثابرة.

فإن سياقاً كهذا يفرض احتمالين، أولهما: أن زينب أقرب المرشحين إلى تلك الوظيفة، وثانيهما: أنها ستُخفق في ذلك، والاحتمال الأول هو الأقرب تداولياً، لاسيما أن لفظة (مثابرة) مفادها العزيمة والاجتهاد المتواصلين. ولكن سيقوى الاحتمال الثاني إذا أردف المرسل الثاني خطابه بـ لكن، مستدرِكا بها ضيق فرص زينب في الالتحاق بتلك الوظيفة، قائلًا: إن زينب مثابرة، ولكن بقية المرشحين مؤهلون تماما. مما يعني أن ضيق فرصة زينب للالتحاق بالوظيفة قائمة.

■ (بل): رابط حاجي تداولي يفيد الإضراب الإبطالي، أي نفي الحكم السابق عليها وإثبات ما بعدها... والواقع أن الرابط بل لا يختلف في قدرته على توجيه الكلام إلى نتيجة معينة عن الرابط لكن^(١).

■ العوامل الحجاجية

لا تربط العوامل الحجاجية بين متغيرات حجاجية وحسب- حجة ونتيجة أو مجموعة حجج- لكنها تقوم بحصر الإمكانيات المتواردة على استدلال ما. وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل (ربما- تقريبا- كاد- قليلا- كثيرا- ما... إلا -جل أدوات القصر)، وهو ما يمكن بيانه على النحو الآتي:

الساعة تشير إلى الثامنة // لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة.

(١) سامية الدريدي (١٩٩٦): الحجاج في هاشميات الكميت، حوليات كلية الآداب، الجامعة التونسية، ع ٤٠، ص (١٦٠).

فإذا أدخل المتكلم على المثال الأول أداة القصر (لا... إلا) لن تلحظ اختلافا بين الملفوظين - على المستوى المعلوماتي- بينما تأثرت طاقتهما الاستدلالية الحجاجية. فإذا أنعمنا النظر في الملفوظين الآتيين:

الساعة تشير إلى الثامنة، أسرع // لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة، أسرع.

فالملاحظ هو مقبولية الأول، بخلاف الثاني الذي يبدو غريبا، ويتطلب سياقاً خاصاً أو مسارا تأويلياً مختلفاً. وإذا عدنا إلى المثال السابق (الساعة تشير إلى الثامنة) فنسجد أن له إمكانات حجاجية متنوعة، فقد يعني: الدعوة إلى الإسراع، أو التأخر والاستبطاء، أو أن هناك متسعاً من الوقت... إلخ. وبعبارة أخرى فإنه يخدم نتيجة من قبيل أسرع)، كما يخدم النتيجة المضادة لها (لا تسرع)، ولكن عندما أدخلنا عليه العامل الحجاجي (لا... إلا) تقلصت إمكاناته الحجاجية، وأصبح الاستنتاج المتوقع هو: لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة، لا داعي للإسراع^(١).

(١) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص (٢٨-٢٩).

التعليم الوظيفي التداولي

(الهدف - المحتوى - الاستراتيجية - التدريب)

➤ (أولا) الهدف

إن القدرة التداولية لدى المتعلم هي المسؤولة عن توليد جمل مقبولة تركيبيا ودلاليا، وتداوليا أي مطابقة لمقامات استعمالها ومحققة لأهداف إرسالها. بخلاف الاتجاه التوليدي التحويلي الذي حصرها في قدرة نحوية أساسية، قوامها عدد من المبادئ، تعنى بإنتاج عدد لا نهائي من الجمل السليمة تركيبيا ودلاليا^(١).

وإن الفارق بين التعليم الصوري (أو غير الوظيفي) وبين الوظيفي جد كبير، والفصل بينهما أمر حتمي. ففي حين يُكتفى في الأول بتحديد أدوار أو وظائف بنية الجملة (الوظائف النحوية: كالفاعل، والمفعول... إلخ)، دون تمثيل لمستويي الوظائف الدلالية والتداولية، فإنه لا يُقتصر في الوظيفي على الدور الذي تلعبه الكلمات أو العبارات في الجملة؛ لأن هذه الوظائف لا تمثل إلا جزءا من كل، تتفاعل مع وظائف أخرى مقامية أو تبليغية هي الوظائف الدلالية والتداولية^(٢).

وتفترق أهداف المتعلمين وحاجاتهم - وفق الاتجاهين السالفين البنيوي والوظيفي ففي حين يكتسب المتعلم في الاتجاه الأول مخزونا من التراكيب،

(١) عز الدين البوشيخي، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من منظور وظيفي، موقع إنترنت.

(٢) يحيى بعبيش (٢٠٠٦): نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، ص (٤١-٤٢).

ينبغي له عليه أن يتعلم كيف يستخدمها في خطاب ناجز (قدرة لغوية
 ← قدرة تواصلية لاحقاً)، بخلاف الثاني الذي سينحو تجاه دمج المهارات
 اللغوية في ملكات المتعلمين من خلال تركية قدراتهم التواصلية واللغوية في
 آن. وقد قدم داوود عبده عدداً من التوجيهات الوظيفية:

• الأداة (الن)

- تعليم تقليدي ⇨ أداة لنصب المضارع + (تلقين) تحرك آخر الفعل
 بالنصب

- تعليم وظيفي ⇨ أداة لنفي المستقبل + يُترك للدارس ملاحظة تحرك آخر
 المضارع بالنصب + تصحيح أخطاء (سوف لا أفعل/ سوف لن أفعل) +
 فرصة لطرح فكرة نفي الماضي بـ (لم) وملاحظة سكون آخر المضارع
 آنذاك.

○ النتيجة: الطريقة الثانية خادمة لفكرة تحرك المضارع أفضل من الأولى
 التي قدمتها جافة تقليدية، بخلاف كونها ملهمة للدارسين فكرة الصحة
 التعبيرية بين نفي الماضي ونفي المستقبل، وإن لم يرد في كلام المعلم
 مفردات من قبيل مرفوع منصوب مجزوم، معرب مبني... إلخ^(١).

(١) داوود عبده (١٩٧٩): نحو تعليم اللغة العربية وظيفياً، مؤسسة دار العلوم، الكويت،
 ط١، ص (١١-١٤).

○ مثال آخر

◀ قرأ التلميذُ الدرسَ ☞ تعليم غير وظيفي (الفاعل في الجملة الثانية ليس التلميذ في الأولى بل ضمير مستتر + الفتحة في نهاية قرأ حركة بناء، والفتحة في نهاية الدرس حركة إعراب).

◀ التلميذُ قرأ الدرسَ ☞ تعليم وظيفي (العربية تجيز الجملتين، بوضع الفعل قبل الفاعل أو بعده + الفعل الماضي في هاتين الجملتين ينتهي بفتحة، والمفعول به بفتحة كذلك).

○ مثال آخر يعتمد على بُعد الرؤية خلال الطرح الوظيفي الجاد لموضوعات

قد ترد مجتمعة أو منفردة دون سند وظيفي مقنع، ومنه المثال الآتي:

◀ أدوات مجتمعة على الرغم من اختلاف المعنى ☞ إِنَّ وأخواتها: إِنَّ (أداة تأكيد)، ولكنَّ (أداة استدراك)، وليت (أداة تمنى).

◀ أدوات مفترقة على الرغم من أنها تؤدي وظيفة لغوية واحدة ☞ أدوات النفي: ليس (كان وأخواتها) - غير (أدوات الاستثناء) - لم (أدوات الجزم) - لن (أدوات النصب)

◀ الحالة الإعرابية ☞ لا تتحقق دائماً في شكل العلامة المتوقعة كما هو الشأن في جمع المؤنث السالم في حالة النصب، وقد لا تتحقق إطلاقاً مثل الاسم المقصور.

✚ (ثانيا) الاستراتيجية

<p>إن التعليم الوظيفي يُعنى بانتخاب القواعد الفاعلة التي يحتاج إليها المتعلم حال خطابه مع أبناء اللغة المستهدفة، وهذا يعني تقديم البنى النحوية الوظيفية الأكثر شيوعا واستخداما في خطاب تعليمي معرفي متكامل، يراعي حاجات المتعلمين ويلبي مقاصدهم. مثل حروف العطف والجر، والإضافة، والأفعال الماضية والمضارعة... إلخ.</p>	<p>الشيوع</p>
<p>-إن (كان، وإن، وأن) أكثر شيوعا من (ما فتى، وما انفك، ولكن، وليت)، كما أن النعت أكثر التوابع شيوعا والتأكيد أقلها. وإن الفاعل أكثر المرفوعات شيوعاً، وضمير الغائب أكثر شيوعاً من ضمير المتكلم والمخاطب، والمفعول به لعامل مذكور أكثر المنصوبات شيوعاً.</p>	<p>الانتقاء</p>
<p>-ضابط وظيفي يسهم في تكوين ترابط بنيوي ودلالي بين الأبنية المختلفة والموضوعات في ذهن الدارس، كذلك يساعده في عمليتي التخزين والاسترجاع. كأن يدرس المعرب في مقابل المبني، والفاعل في مقابل المبتدأ أو نائب الفاعل، والجملة الاسمية في مقابل الجملة الفعلية، والإثبات في مقابل النفي، والذكر في مقابل الحذف، وهلم جرا.</p>	<p>المقارنة</p>
<p>-استثمار فكرة الأصل والفرع في المناهج النحوية، فيُقدم المفرد على الجمع، والمذكر على المؤنث، والنكرة على المعرفة،</p>	<p>السبق</p>

<p>والإثبات على النفي، والمجهول على المعلوم. كذلك يتقدم المطرد التام على الشاذ، فتقدم الجموع السالمة على جموع التكسير... إلخ.</p>	
<p>-إن التدرج في طرح القواعد يعني "إدخال نواة التراكيب قبل التركيب الموسّع، ويقصد به عدم الإدخال في صورة من صورة الموسعة قبل إدخاله في أبسط صورته، فلا يصح مثلا إدخال تركيب مثل «هذا الطالب الباكستاني جديد» قبل إدخال «هذا الطالب جديد»، وهذا بدوره لا يدخل قبل الطالب جديد. ومنه أيضا "الصفة وأفعل التفضيل.</p>	<p>التدرج</p>

✚ (ثالثا) المحتوى

خطاب تعليمي وظيفي جوهره الفهم والمزاولة، ممزوج بسياقات واقعية تلائم الملكة اللغوية للناطقين بغير العربية، كما يتسم ببساطة صياغته وقرب مأخذه، وفي سبيل ذلك ينبغي الاقتصار على الموضوعات ذات التطبيق المباشر في واقع الاستخدام اللغوي؛ مما يعين الدارس على استخدام اللغة بشكل مقبول بين أبنائها.

إن الحديث عن أصول اللغة ومكوناتها عملها قبل معرفة كيفية استخدامها أمر لا جدوى منه بالنسبة للمتعلّم الأجنبي، إذ ينبغي له أولا اكتتاز الجمل الرئيسية والتعبيرات الأساسية، وأن يأنس استخدامها وظيفيا حتى يعتاد إنتاجها وفهمها، ثم إنه من خلال مراقبته لها في مواقف متنوعة يستطيع أن يستنبط سلوكها النحوي، مما يهيئ له اكتساب القواعد دونما حاجة إلى خطاب نحوي خالص.

➤ (رابعاً) التدريب

١. تصميم المواد التعليمية على هيئة مناقش فكريّة معرفية هدفها المشاركة، مع تقليص المهام القلمية، التي لا تسهم في بناء خطاب يتقاطع مع حاجات الدارسين.

٢. امتحان قدرات الدارسين في اكتشاف القواعد من خلال استنتاجها، بخلاف الوسائل التقليدية التي تباشر وسائل من شأنها رفع معدلات الحفظ والاستظهار، فقد أكدت التجارب أنه " من خلال ملاحظة اللغة وتقليدها في المواقف الحقيقية يستطيع الدارس أن يسيطر على القواعد عن طريق الاستنتاج، دون الحاجة إلى معرفة واعية تفصيلية في شكل قواعد نحو" (١).

٣. المعلم وخطابه التعليمي بدءاً من استحضار الغايات، وتصور المقاصد، ثم تنظيم المنهج واختيار طريقة التدريس الملائمة المستمدة من واحدة من نظريات التعلم.

٤. تقديم تدريبات من شأنها تثبيت القواعد في أذهان الدارسين، ثم تمثّلها واستظهارها في حديثه وكتابه، فإن "كفاية الناطق بغير العربية كفاية مُتعلّمة تتضمن معرفة مباشرة، فيلجأ بصورة واعية إلى قواعد اللغة كلما أراد التعبير بها" (٢).

(١) محمود الناقة (١٩٨٥): تدريس القواعد في برنامج تعليم العربية لغير الناطقين بها، ج٢، المجلة العربية للدراسات اللغوية، السودان، معهد الخرطوم الدولي، ج٣، ص (٣٢٣ - ٣٢٤).

(٢) ميشال زكريا (١٩٨٥): مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط٢، ص (٦٩).

٥. استغلال نظرية الألعاب اللغوية، فإن "المتأمل للجو المبهج الذي تُضفيه على دروس اللغة، والآثار الطيبة التي تتركها في نفوس الدارسين، وما يطرأ على لغتهم من تطور ونمو سيقنع - بلا شك - بجدوى استخدام الألعاب اللغوية بوصفها عاملاً ملطِّفاً من جفاف الدروس وتعب التدريبات، ووسيلة لتنمية مهارات اللغة، وتوفير فرص الاتصال بين الدارسين في مواقف اجتماعية طبيعية مرحة" (١)

٦. تشجيع محاولات الاتصال داخل القاعات وخارجها، وحفز الدارسين إلى أن الكفاية الاتصالية هي الهدف الأسمى، مع مراعاة غمسه في مواقف طبيعية ضاغطة يتسنى لهم تمثل ما تلقَّوه.

٧. استنطاق أخطاء الكفاية عند المتعلمين وتحليلها للاستفادة مما توحى به من إشكالات لغوية وغير لغوية وذلك من خلال خطابات ومواقف حية.



(١) مصطفى ناصف (١٩٨٣): الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية، دار المريخ، الرياض، ط١، ص (٧).

النتائج

١. إن نقطة الانطلاق في تعليم اللغة الثانية لابد من أن تبدأ من جانبها التواصلية، وضمن مقاماتها التبليغية، فمعرفة القاعدة النحوية لا تعني القدرة بشكل آلي على استثمارها في خطاب طبيعي، تماما كما أن الدراسة المنفردة للقواعد ليست المدخل المناسب إلى إكساب الملكة. ولذلك ينبغي لفت عناية الدارسين إلى مسالك التخاطب ومقاصده، فالمقاصد التي ينويها المتكلمون وبينون خطاباتهم عليها كفيلة بتوجيهها.

٢. إن تعليم اللغات يتجاوز كل ما هو قواعدي إلى جوانب أخرى تتصل بالمقاصد واستراتيجيات الخطاب، فلا بد من وجود أدلة بارزة تربط التلقين بالسوق اللغوية، ولابد من إقحام المتعلمين وغمسهم في وضعيات تواصلية طبيعية، تهدف إلى تقريبهم من الجوانب الثقافية والاجتماعية والفكرية والمعرفية للغة المستهدفة.

٣. قَصْدُ المتكلم يمنح الملفوظ قيمته أيا كانت صورته أو هيئته، والتحليل الخطابي الذي يروم الضبط والكفاية يلزمه فحص الملفوظات والقوى المواكبة لها، مراعيًا عدم الاقتصار على شكل الصيغ وحدها، لاسيما إذا كان ظاهر الملفوظات لا يتسق بحال مع مقتضيات السياق، وهو أمر يستدعي تقصي القرائن، وتركيز الملفوظات إلى ما يناسب المقام ومقتضياته، ولذلك تشكل دراسة الأساليب الإنشائية - الأمر والنهي والدعاء والاستفهام - ومقاصدها المباشرة والتلميحية إثراء لحصيلة المتعلم.

التوصيات

١. اختبار الاتجاه الوظيفي في الدرس النحوي، ونقل إسهاماته إلى الدرس العربي المعاصر، فالوظيفية هدفها تعويد المتعلم أساليب التواصل، وأغراض الاستعمال، والتأكد من مطابقتها لمقتضى الحال. بخلاف اللسانيات البنوية التي تستقرى الظواهر اللغوية بهدف تمكين الدارس من تطبيق القواعد والمفاهيم والأساليب المكتسبة في تحليل النصوص أو قراءتها، كذلك تنمية الرصيد النحوي والصرفي عنده.
٢. إن استحضار غايات الدارسين ومقاصدهم تجاه اللغة المستهدفة يسهم في تقديم خطاب تعليمي متصل بأهدافهم.
٣. إن تدريب الدارسين على أنماط المحادثات الوظيفية ينبغي أن يطابق أنماطها وإمكاناتها عند أبناء اللغة المستهدفة، وفي إطار يبرز إمكانات التعبيرات وقدراتها على إيصال النوايا والمقاصد، مما يمكّن للدارس من أدوات اللغة الجديدة، من قبيل:
٤. استغلال الافتراض المسبق بوصفه من متضمنات القول العرفية، ومن أهم الطرق التي يعمل عليها المتحدثون، إذ تُعرَض النتائج وتُوظَّف دون الإشارة إلى مقدماتها.
٥. إن تدريب الدارسين على نمط المحادثة الطبيعية ينبغي أن يحاكي أنماط المخاطبات بين أبناء اللغة المستهدفة - على المستويات الفكرية والمعرفية والبنائية والتواصلية - وفي إطار وظيفي يبرز إمكانات التعبيرات وقدراتها على إيصال النوايا والمقاصد فعليا مما يمكّن للدارس من أدوات اللغة الجديدة. وتستلزم المعالجة السالفة تعويد الدارسين على عدد من الإجراءات والمبادئ التواصلية:

- معرفة الأفعال اللغوية الأساسية، والبعد الأدائي لكل منها، واستثمار القوى الإنجازية المتعاقبة معها.
- استثمار الاستلزمات الحوارية لارتباطها بسياق التلفظ ومقتضيات الإرسال.
- اشتمال المحادثات على قوالب لغوية، تحوي مضامين معدة وتنطوي على قوالب فكرية متقدمة من شأنها أن تدعم عرى التواصل بين المتحدثين من أبناء اللغة.
- استغلال العمق التناسي للعربية والوعي بالخطابات المنقولة وأساليب توجيهها.
- تعويد الاستشهاد بالنصوص والاحتكام إليها بوصفه أحد لوازم النموذج الثقافي.

مراجع الدراسة

➤ (أولا) المراجع العربية والمترجمة

١. أحمد شلبي (١٩٨٠): تعليم العربية لغير العرب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
٢. أحمد المتوكل (١٩٩٦): قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي)، دار الأمان، الرباط.
٣. أبو بكر العزاوي (٢٠٠٦): اللغة والحجاج، بدون دار نشر أو بلد نشر، ط١.
٤. تون أ. فان دايك: النص والسياق (استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي)، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٠.
٥. جون سيرل (٢٠٠٦): العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١.
٦. الجيلالي دلاش (١٩٩٦): مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجزائرية.
٧. حسني عبد الباري عصر (٢٠٠٠): مهارات تدريس النحو العربي (النظرية والتطبيق)، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، ط١.
٨. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): المقدمة، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط١/٢٠٠٤.
٩. خليفة بوجادي (٢٠٠٩): في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر، ط١.

١٠. داوود عبده (١٩٧٩): نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط١.
١١. رشدي طعيمة (١٩٨٢): الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
١٢. روبرت دي بوجراندي، النص والخطاب والإجراء، ترجمة. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط (١/١٩٩٨).
١٣. الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر، ت ٥٣٨ هـ): أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢.
١٤. سامية الدريدي (١٩٩٦): الججاج في هاشميات الكميت، حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب، ع٤٠.
١٥. سعيد بجيري (١٩٩٣): علم لغة النص، مكتبة الأنجلو، القاهرة.
١٦. السكاكي (يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، ت ٦٢٦ هـ): مفتاح العلوم، ضبط وتحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.
١٧. شاهر الحسن (٢٠٠١): علم الدلالة السيمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر، عمّان، ط (١).
١٨. صلاح فضل، (١٩٩٢): بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع (١٦٤).
١٩. طه عبد الرحمن (١٩٩٨): اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١.

٢٠. عبد الحميد السيد (٢٠٠٤): دراسات في اللسانيات العربية: بنية الجملة العربية - التراكيب النحوية والتداولية-علم النحو وعلم المعاني، دار الحامد، عمّان، ط١، ج٢.
٢١. عبد الفتاح أحمد يوسف (٢٠١٠): لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة (فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة)، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١.
٢٢. عبد الناصر عثمان صبير، ونور الدين بن أحمد (٢٠١١): النحو في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، السنة الثانية، ع خاص (لسانيات تطبيقية)، سبتمبر.
٢٣. عبد الهادي بن ظافر الشهري (٢٠٠٤): استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ط١.
٢٤. عبد الوهاب صديقي (٢٠١١): اللسانيات وتدرّس اللغة العربية من منظور لساني وظيفي حديث، مجلة الدراسات الأدبية واللغوية، ماليزيا، السنة الثانية، ع٢.
٢٥. عمر أبو نواس (٢٠١١): علم المخاطب بين التوجيه النحوي والتداولية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج٧، ع٢.
٢٦. ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ت ٣٩٥ هـ): معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط(٢)، ١٩٩١، ج٢.
٢٧. محمد حماسة عبد اللطيف (٢٠٠٠): النحو والدلالة، دار الشروق، بيروت.
٢٨. محمد عناني (١٩٩٦): المصطلحات الأدبية الحديثة، لونجمان، القاهرة،

ط (١).

٢٩. محمد يونس علي (٢٠٠٧): المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية)، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط ٢.

٣٠. محمد أبو موسى (١٩٨٠): خصائص التراكيب (دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني)، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٢.

٣١. محمود الناقة (١٩٨٥): تدريس القواعد في برنامج تعليم العربية لغير الناطقين بها، المجلة العربية للدراسات اللغوية، السودان، معهد الخرطوم الدولي، ج ٣.

٣٢. المرادي (الحسن بن قاسم)، الجنبي الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٩٩٢/١.

٣٣. مسعود صحراوي (٢٠٠٥): التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، ط ١.

٣٤. مصطفى ناصف عبد العزيز (١٩٨٣): الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية مع أمثلة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، دار المريخ، الرياض، ط ١.

٣٥. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢ ط ٢، ج ١١.

٣٦. ميخائيل إبراهيم أسعد (١٩٨٦): التناظر في سبيل اكتشاف الآخر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١.

٣٧. ميشال زكريا (١٩٨٥): مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط ٢.

٣٨. هـ. دوجلاس براون، مبادئ تعلم وتعليم اللغة، ترجمة: إبراهيم بن حمد القعيد، وعيد بن عبد الله الشمري، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٤.

٣٩. يحيى بعبطيش (٢٠٠٦): نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وأدابها، الجزائر.

✚ (ثانيا) المراجع الأجنبية

1.A.R. Lacey: (1986), A Dictionary of Philosophy, Routledge & Kegan Paul, London, 2nd (ed).

2.Adrienne Lehrer, Interpreting Certain Adverbs: Semantics or Pragmatics? Journal of Linguistics, Vol 11, N 2, 1975.

3.Bach, K.and Harnish, and R, M. Harnish (1979): Linguistic Communication and Speech Acts, Cambridge: M.I.T. Press.

4.E. Bates, (1976): Language and Context (The Acquisition of Pragmatics), Academic Press, New York.

5.George Yule, Pragmatics, Oxford University Press, 1996.

6.Jacob L. Mey, (1993): Pragmatics (An Introduction), Blackwell, Oxford.

7.John R. Searle, Expression and Meaning, Cambridge University Press, 1999.

8.Peter Grundy, (1995): Dowing Pragmatics, Edward Arnold, London.

9. Robert De Beaugrande & W.U. Dressler, Introduction to Text Linguistics, Longman, London, 1981.

10. Shoshana Blum-Kulka, (1997): Discourse Pragmatics, in: Teun A. Van Dijk (ed): Discourse as Social Interaction, SAGE Publication, London.

➡ (ثالثاً) مواقع الإنترنت

١. عز الدين البوشيخي، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من منظور وظيفي

<https://buhuth.org/ar/paper/pFri060818120428r9399>

